معوقات تطور القطاع السياحي في الجزائر – ولاية جيجل نموذجا-

Obstacles to the development of the tourism sector in Algeria -Jijel state a model-

*د. سليمة عبد السلام
جامعة محمد بوضياف- المسيلة، salima.abdeslam@univ-msila.dz
د. عمر بوسكرة
جامعة محمد بوضياف- المسيلة، amar.boussakra@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2019/12/30 تاريخ القبول: 2021/05/16 تاريخ النشر: 2021/12/28

الملخص:

يعد التخطيط الإستراتيجي من أهم الطرق المعتمدة دوليا للنهوض بالقطاعات الحيوية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد السواء، وخاصة إذا توفرت الخطة الفعالة والإمكانيات الكافية مما يضمن النجاح وتحقيق الأهداف، لأن النجاح في أي مجال لا يمكن أن يكون بأي شكل من الأشكال وليدا للصدفة؛ فالنجاح الحقيقي هو نتيجة متوقعة لتظافر جملة من العوامل أو ما يطلق عليه اسم مؤهلات النجاح.

ويمكننا أن نسقط هذا الكلام حتى على مختلف أنواع أوجه الحياة سواء منها الاجتماعية أو الاقتصادية التي تتجسد على أرض الواقع كنتائج للسلوكات الأفراد إذا تعلق الأمر بالجانب الاجتماعي وكإيرادات وفوائد إذا تعلق ذلك بالجانب الاقتصادي، فماذا يمكن أن يكون سبب عدم نجاح الخطط الاقتصادية ذات الطابع التنموي إذا ما توفرت كل إمكانيات النجاح والمتمثلة هنا في الإمكانيات المادية والبشرية والخطط الفعالة المتكاملة الأبعاد.

وهذا ما حدث بالفعل على أرض الواقع وبالتحديد في مجال التخطيط السياحي في الجزائر الذي تعلق منه بأهم منطقة من مناطق التوسع السياحي في الجزائر ألا وهي مدينة جيجل؛ نظرا لما تمتلكه من مقومات النجاح في القطاع السياحي (الطبيعية منها والبشرية، المادية، الإستراتيجية) وهذا ما أردنا عرضه بعد الدراسة والتقصي الميداني لحقيقة وواقع القطاع السياحي في ولاية جيجل ومعوقات تطوره.

وقد تضمنت هذه الدراسة جملة من المعلومات والبيانات التي توضح الأسباب الحقيقة لعدم نجاح وتراجع الصناعة السياحية في ولاية جيجل برغم ما رصدته الدولة الجزائرية من إمكانيات

* المؤلف المرسل: سليمة عبد السلام ،الإيميل: salima.abdeslam@univ-msila.dz

لإنجاح هذا القطاع الحيوي. ولإنجاز هذه الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وأهم أدواته البحثية المتمثلة في الملاحظة، المقابلة، الوثائق والخرائط والمخططات وذلك حسب متطلبات وطبيعة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، السياحة، المقومات، التنمية السياحية، التخطيط السياحي.

Abstract:

Strategic planning is one of the most important internationally adopted ways to promote sectors that are vital to both economic and social development, especially if there is an effective plan and sufficient capacity to ensure success and the achievement of goals, because success in any area cannot in any way be a product of chance; Real success is the expected result of a combination of factors or so-called success qualifications.

We can bring this down even to the various types of life, both social and economic, that are embodied on the ground as models of individual behaviour if it comes to the social aspect and as income and benefits if it relates to the economic aspect. What can be the reason why economic plans of a developmental nature are not successful if there are all possibilities for success, namely, material and human possibilities and effective, integrated plans.

This is what has already happened on the ground, specifically in the area of tourism planning in Algeria, where it relates to the most important area of tourism expansion in Algeria, the city of Jejel; Because of its potential for success in the tourism sector (natural, human, material, strategic), which we wanted to present after the study and the field investigation of the reality of the tourism sector in Jigel State and the obstacles to its development.

This study contains a number of information and data that illustrate the real causes of the lack of success and decline of the tourism industry in the State of Jegel, despite the Algerian State's desire for the success of this vital sector. To complete this study, the analytical descriptive approach and its main research tools of observation, corresponding to documents, maps and charts have been drawn upon, depending on the requirements and nature of the study.

Keywords: constraints, tourism, constituents, tourism development, tourism planning.

Résumé :

La planification stratégique est l'un des moyens les plus importants adoptés à l'échelle internationale pour promouvoir les secteurs essentiels au développement économique et social, surtout s'il existe un plan efficace et une capacité suffisante pour assurer le succès et la réalisation des objectifs, parce que le succès dans n'importe quel domaine ne peut en aucune façon être un produit du hasard; Le succès réel est le résultat attendu d'une combinaison de facteurs ou de soi-disant qualifications de succès.

On peut même ramener cela aux différents types de vie, tant sociale qu'économique, qui sont incarnés sur le terrain comme des modèles de comportement individuel si on en vient à l'aspect social et à celui du revenu et des prestations s'il s'agit de l'aspect économique. Quelle peut être la raison pour laquelle les plans économiques de nature développementale ne réussissent pas s'il existe toutes les possibilités de succès, à savoir les possibilités matérielles et humaines et les plans intégrés efficaces.

C'est ce qui s'est déjà produit sur le terrain, en particulier dans le domaine de la planification du tourisme en Algérie, où il s'agit du plus important domaine d'expansion du tourisme en Algérie, la ville de Jejel; En raison de son potentiel de réussite dans le secteur du tourisme (naturel, humain, matériel, stratégique), que nous avons voulu présenter après l'étude et l'étude de terrain de la réalité du secteur du tourisme dans l'Etat de Jigel et des obstacles à son développement.

Cette étude contient un certain nombre d'informations et de données qui illustrent les causes réelles du manque de succès et du déclin de l'industrie touristique dans l'État de Jegel, malgré la volonté de l'État algérien de réussir dans ce secteur vital. Pour compléter cette étude, l'approche analytique descriptive et ses principaux outils de recherche d'observation, correspondant à des documents, des cartes et des graphiques, ont été utilisés en fonction des besoins et de la nature de l'étude.

Mots clés : Contraintes, tourisme, mandants, développement touristique, planification touristique.

- **مقدمة:**

للنهوض بأي قطاع اقتصادي أو اجتماعي لابد من التخطيط لذلك؛ من تحديد الأهداف المراد تحقيقها أو لحل مشكلات قائمة تؤثر سلبا على السير الحسن والفعال لهذا القطاع، ولنجاح هذه الخطط وتحقيق الأهداف لابد من الإنطلاق من دراسات قبلية قائمة على دراسة الإمكانيات المتاحة بالفعل وتوفير باقي المتطلبات لإنجاح الخطط؛ سواء كانت إمكانيات مادية أو بشرية وينطبق هذا الكلام على القطاع السياحي، والذي يطلق عليه اسم التخطيط السياحي؛ وذلك للنهوض بقطاع السياحة والذي يعد أهم الوسائل التي تساهم في إنعاش وتنشيط القطاع السياحي، فلذلك تجد الدول المتقدمة في المجال السياحي تدقق في عملية التخطيط خصوصا على المدى المتوسط والبعيد إذ تتسم هذه العملية بصعوبة بالغة نتيجة المتغيرات الطارئة سواء كانت داخلية أو خارجية التي قد يمر بها المقصد السياحي. والجزائر كدولة تمتلك إمكانيات سياحية هائلة إنتهجت هذا الأسلوب للنهوض بالقطاع السياحي في أقطاب التوسع المهمة وعلى رأسها ولاية جيجل.

وتعد إستراتيجية التخطيط السياحي في الجزائر بصفة عامة وبصفة خاصة في ولاية جيجل مجموعة مهمة من الخطوات التي تعزز وتدعم استقرار وإرساء البناء المؤسساتي للقطاع السياحي؛ من خلال تحديث أجهزة الإدارة السياحية وتزويدها بالكفاءات المؤهلة لذلك وتحديث المنظومة الخاصة

بالتشريعات السياحية، بالإضافة إلى تحفيز وزيادة الاستثمارات في هذا القطاع بما يتوافق ويخدم جودة الخدمات السياحية والترويحية للزوار والوافدين السياح.

فولاية جيجل المميز فيها كونها تمتلك شريط ساحلي به مناطق مصنفة عالميا مثل: الكهوف العجيبة ومحمية تازة، بالإضافة إلى الموقع الجميل الذي أكسبها طبيعة ساحرة وتنوعا جغرافيا رائعا والذي ميزها بأهم عناصر الجذب السياحي التي تؤهلها لأن تكون مقصدا سياحيا فريدا من نوعه على المستوى العالمي.ولأن السياحة في ولاية جيجل تقتصر فقط على السياحة الشاطئية، لذا المراد من التوسع السياحي هو استغلال قدر الإمكان كل المقومات والإمكانيات السياحية لإثراء الولاية بمختلف أنواع السياحة، وهذا ما أشارت إليه الوزارة الوصية إلى تنمية الأنشطة السياحة على المبادئ والكيفيات المحددة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، قصد تحين العرض السياحي وتنويعه وفق التنمية المنسجمة للمنشئات والهياكل السياحية والاستغلال العقلاني لمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية وكذا الحفاظ عليها.

ويعتبر التوسع السياحي من بين أهم أهداف التخطيط الاستراتيجي السياحي في المنطقة السياحية فهذه الخطط تتبنى أهداف قريبة وبعيدة المدى؛ تنطلق بالدرجة الأولى من الإمكانيات والمقومات السياحية المتوفرة في المنطقة المعنية بهذا التوسع وذلك بتوفير مرافق سياحية على درجة عالية من الجودة وتبرز أهم المناظر والأماكن السياحية واستغلالها من طرف السياح وتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية من خلال العائدات السياحية.

حيث تعد ولاية جيجل من بين الولايات المعنية بالتوسع السياحي في الجزائر، وذلك لما تمتلكه من مقومات وإمكانيات سياحية متنوعة تلبي كل الاحتياجات ومتطلبات السياح من كل الفئات الاجتماعية ونحن في هذه الدراسة نحاول أن نبرز أهم مناطق التوسع السياحي في ولاية جيجل مبرزين أهم الإمكانيات التي انطلق منها المخطط الجزائري للسياحة بوضع ولاية جيجل ضمن أقطاب التوسع السياحي، إلا أن السياحة في هذه المنطقة لا تزال تعاني الضعف والموسمية وتراجع نوعية الخدمات، ومن خلال هذا الطرح سوف نعرض أهم الصعوبات والعراقيل التي حالت دون تنفيذ بعض الخطط والمشاريع المخططة في المنطقة.

- ما هي الصعوبات والمعوقات التي حالت دون النهوض بخدمات المرافق الترويحية والسياحية والمشكلات التي واجهت تنفيذ الخطط والبرامج التنموية في ولاية جيجل بالرغم من إمتلاكها لكل الإمكانيات الطبيعية والمادية للنهوض بالقطاع السياحي في المنطقة؟

وللإجابة على هذا التساؤل المطروح تم طرح فرضية الدراسة التالية:

- هناك صعوبات ومعوقات ومشكلات حالت دون النهوض بخدمات القطاع السياحي في ولاية جيجل رغم امتلاك المنطقة كل مقومات النجاح.

1- منهج الدراسة:

لقد اعتمد الباحثين في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأدواته البحثية؛ إذ قاما بدراسة وصفية لمختلف المقومات والإمكانيات المتاحة في الولاية، بالإضافة إلى تشخيص مختلف المعوقات والصعوبات التي تعيق وتحول دون تطوير وإنتعاش التنمية السياحية في جيجل بصفة خاصة وفي الجزائر بصفة عامة.

حيث تم وصف المقومات والإمكانيات وصولا إلى تشخيص المعوقات والصعوبات في ظل تراجع عجلة التنمية السياحية المستدامة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحليل المعطيات الميدانية الكمية والكيفية؛ التي تم التحصل عليها من خلال أدوات المنهج الوصفي كالملاحظة والمقابلة والوثائق والسجلات والتقارير ، الإحصائيات، المخططات والصور، الخرائط، لتكون بذلك نتائج الدراسة أكثر وضوحا.

2- حدود الدراسة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع حول معوقات وصعوبات تطور السياحة في الجزائر، ولنجاح هذا النوع من الصناعة لابد من وضع الخطط والبرامج التي تتماشى والإمكانيات المتاحة، وإنطلاقا من هذه الخصوصية، فقد اعتمد الباحثين على التشخيص والوصف في هذا الموضوع من خلال مجال جغرافي معين ألا وهو ولاية جيجل الواقعة في الشريط الساحلي؛ باعتبارها أحد أهم المناطق الساحلية والسياحية في الجزائر وقطب من أحد أقطاب التوسع السياحي؛ إذ تجتمع فيها كل المقومات والمؤهلات التي تجعل منها قطبا سياحيا في المراتب الأولى وطنيا وعالميا.

ومن أجل تناول هذا الدراسة وتشخيص واقعها، قام الباحثين بإجراء دراسة ميدانية في ولاية جيجل في أواخر شهر جويلية 2019 وأواخر شهر أوت من نفس السنة.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون القطاع السياحي أصبح يمثل بديلا اقتصاديا مهما من شأنه أن يساهم في نمو الدخل الوطني، من خلال توفر إيرادات مهمة بالعملة الصعبة، فمن الناحية الاقتصادية لها دورها الخاص في رقي وإزدهار الشعوب، دون أن نهمل دورها في توفير وخلق مناصب الشغل، وهذا بالنظر إلى ما تنفرد به بلادنا من مميزات سياحية هامة هذا من جهة، ومن جهة أخرى العناية الكبيرة التي توليها الدولة الجزائرية لتنمية هذا القطاع الحساس، والعمل من أجل القضاء على الصعوبات التي يمكنها أن تحول دون ذلك.

4- تحديد مفاهيم الدراسة:

4-1- مفهوم المعوقات:

يمكننا أن نقول عن المعوقات أنها وضع صعب يكتنفه شيء من الغموض؛ يحول دون تحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية، ويمكن النظر إليها على أنها المسبب للفجوة بين مستوى الإنجازات المتوقعة والإنجازات الفعلية، أو على أنها الإنحراف في الأداء عن المعيار المحدد مسبقا؛(أحمد صالح، 2014 ص2346)؛ أي عدم تحقق الأهداف المخطط لها.

- التعريف الإجرائي لمفهوم المعوقات: المعوقات هي تلك الصعوبات التي تواجه المسؤولين والقائمين على مختلف المشاريع والبرامج والخطط التنموية في مختلف القطاعات بصفة عامة، وتعيق الوصول إلى الأهداف المسطرة والأساسية في هاته الخطط والبرامج والمشاريع، أو إلى الحل الملائم والمناسب الخاص بمختلف الإمكانيات والمؤهلات المتاحة في الميدان والتي يمكن أن تشمل: " الصعوبات الإدارية، الصعوبات الطبيعية، الصعوبات السياسية، الصعوبات الاقتصادية، الصعوبات الثقافية، الصعوبات الأمنية... ".

2-4- مفهوم السياحة:

- تعرف مورجنروث للسياحة: السياحة بأضيق معانيها هي حركة الأشخاص الذين يبتعدون مؤقتا عن مقر إقامتهم للإقامة في مكان آخر طالما يستخدمون الإمكانيات الاقتصادية والثقافية مرضيين الحياة أو الثقافة أو الرغبات الشخصية أيا كان نوعها. (محمد مرسي الحريري، د س، ص21)

- جاء في الملتقى الدولي السياحي – مونت كارلو لسنة1961: السياحة عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة وهي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار والصناعة التي تتعاون على إشباع رغبات السائح. (محمد مرسي الحريري، د س، ص22)

- تعريف روبرت لونكارد للسياحة:السياحة هي عبارة عن مجموعة من الأنشطة البشرية التي تتعلق بالسفر وصناعة تهدف إلى إشباع حاجيات السائح... (أحمد الجلاد، 1998، ص98)

وكخلاصة لما سبق ذكره يمكن القول أن للسياحة فضاء واسع بأتساع التعاريف الخاصة بها ويختلف هذا الأخير باختلاف منظور الباحث للسياحة فهي رصيد زاخر بعناصر جد مهمة تساهم في تطوير هذا القطاع إعلاميا اجتماعيا وحتى حضاريا ودينيا حسب السياسة السياحية المتبعة من طرف الدولة، وتبقى الأهمية الاقتصادية هي العامل الأساسي الذي يقام لأجل هذا النشاط كتكملة للقطاعات الأخرى. (أحمد الجلاد، المرجع السابق، ص99)

- التعريف الإجرائي لمفهوم للسياحة: هي حركة إنتقال الأفراد من مكان إلى آخر(سياحة داخلية) أو من بلد إلى آخر(سياحة خارجية) بشكل مؤقت، ولأي قصد كان ما عدا قصد العمل على أن لا تقل المدة عن 24 ساعة ولا تزيد على سنة، حيث أن الإنسان هو محرك الأساسي، هدفه المتعة النفسية والذهنية والترفيه فهي صناعة تساهم بدورها في تحقيق التنمية السياحية والاقتصادية.

3-4- مفهوم التخطيط السياحي:

- تعريف التخطيط عند دروكر: " هو ذلك النشاط الذي يهدف إلى تحقيق أهداف معينة في المستقبل وذلك من خلال تقييم البدائل المقدمة وتحديد الطرق التي يمكن من خلالها إنجاز، أو تحقيق تلك الأهداف " فهو بذلك يؤكد على دور الإدارة الواعية في تسيير الفعاليات الاقتصادية المختلفة، وهو عملية شاملة للاستثمار وتنمية الموارد الطبيعية وغير الطبيعية وتسخيرها نحو سياسة اقتصادية أو اجتماعية خلا فترة زمنية محددة. (عمر وصفي عقيلي، 1993، ص77) ويتضح لنا من خلال ما سبق أن التخطيط عند علماء الإدارة: متعلق بتحديد وتوضيح الأهداف والغايات والمقاصد، رسم حدود الزمان اللازم لتحقيق هذه المقاصد والأهداف، رسم الطريق المؤدي إلى هذه المقاصد والأهداف.

ومن هنا نجد علماء اللغة وعلماء الإدارة يلتقيان معا في نقاط مشتركة لتعريف التخطيط، منها ما يتعلق بالمقاصد والأهداف ومنها ما يتعلق برسم الحدود والكتابة.

- التعريف الإجرائي لمفهوم التخطيط السياحي: بناءا على ما سبق فالتخطيط السياحي هو الوظيفة الإدارية الأولى، وتتمثل هذه الوظيفة في رسم خطة في شكل مشروع محدد بمرحلة زمنية معينة للتنفيذ حيث تتضمن خطة المشروع الأهداف المرجوة والحدود المكانية وقانونية حيازتها، كما تتضمن هذه الخطة حجم الإمكانيات المادية اللازمة للتنفيذ، مع مراعاة الصعوبات والعوائق التي يمكن أن تحول دون نجاح هذا المشروع ووضع التدابير اللازمة لتفادي هذه العراقيل والعوائق التي يمكن أن تحول دون نجاح الأهداف المرجوة والتي من أهمها استثمار وتنمية الموارد الطبيعية والغير الطبيعية وتسخيرها نحو سياسة اقتصادية أو اجتماعية.

5- الدراسات السابقة: من بين أهم الدراسات التي تناولت موضوع معوقات والصعوبات التي تعرقل القطاع السياحي في الجزائر نجد الدراسة التي قام بها الدكتور بلحمري خيرة وآخرون؛ التي جاءت تحت عنوان: " مؤشرات ومعوقات القطاع السياحي في الجزائر وآليات تفعيله لتنمية الاقتصاد الوطني في ظل التحولات الاقتصادية " والتي إنطلقت من تساؤل مفاده: ما هو واقع القطاع السياحي في الجزائر و كيف يمكن تفعيلهفي ظل التحولات الاقتصادية الراهنة؟ وهي دراسة ميدانية في الاقتصاد، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن أهم معوقات النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر تمثلت في مايلي:

- رغم الإمكانيات والمؤهلات السياحية التي تمتلكها الجزائر، إلا أنها غير مستغلة، نظرا لافتقاد الفعالية والنجاعة في السياسات أو الاستراتيجيات السياحية التي اعتمدتها الجزائر، من الاستقلال إلى يومنا هذا.

- لم يتم تنفيذ الانجازات السياحية المبرمجة في أي مخطط من المخططات التنموية، الأمر الذي أدى إلى بقاء أجزاء كبيرة من برنامج كل مخطط عبئا على المخطط الذي يليه.(بلحمري، 2017، ص-ص 228-229)

- نقص توافد السياح إلى الجزائر، والذي يعتبر المؤشر الحقيقي لنجاح السياسة السياحية، وهذا بسبب قلة إمكانيات الاستقبال وسوء الخدمات السياحية وغلاء الأسعار في الفنادق والمطاعم.

أما الدراسة الثانية فقد جاءت بعنوان:" معوقات عملية النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر" من إعداد الدكتور مسعود مجيطنه، والتي إنطلقت من تساؤل رئيسي حول :ما هي المعوقات الرئيسية التي تحول دون تطور القطاع السياحي الجزائري وكيف يمكن التغلب عليها؟ وهو عبارة عن مقال منشور في مجلة جديد الاقتصاد في 2011 حيث تضمنت أهم المعوقات التي حالت دون نجاح القطاع السياحي في الجزائر والتي نلخصها في مايلي:

- الخيارات الإستراتيجية الجزائرية غداة الاستقلال وكذا تكريس ثقافة سلبية إزاء السياحة.
- التأثير السلبي للريع على سلوكيات الأعوان الاقتصاديين، بالإضافة إلى تأثير الريع على الاستثمار.
- تعثر إستراتيجيات النهوض بالقطاع السياحي، ضف إلى ذلك مشكلة العقار السياحي.
- ضعف مستوى الاحترافية في القطاع السياحي. (مجيطنه، 2011، ص-ص 52-60)

6- ميدان الدراسة:

تقع ولاية جيجل شرق الجزائر،فهي تعتبر من بين أحد الولاية الساحلية يحدها، حيث من الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الجنوب ولاية ميلة وولاية سطيف، من الشرق ولاية سكيكدة وولاية قسنطينة ومن الغرب ولاية بجاية، وأهم ما تتميز به ولاية جيجل هو موقعها الاستراتيجي في الشمال الشرقي للجزائر بين دائرتي عرض37°و30° شمال دائرة الاستواء وبين خطي طول30°و31°شرق خط غرينيتش. (تقرير المونوغرافيا السياحية لولاية جيجل، 2013)

ومن خلال موقع الولاية وككل المناطق الساحلية الجزائرية، فالولاية يسودها مناخ متوسطي يتغير من فصل لآخر يتميز بكونه رطب وممطر شتاءا، حار وجاف صيفا، كما أن وجود سلسلة البابور ساعد في إرتفاع نسبة التساقط أما فصل الصيف فيتميز بالحرارة المعتدلة. (تقرير مديرية الري لولاية جيجل، 2014)

ويعود تاريخ نشأة ولاية جيجل الجزائرية إلى القرن السادس قبل الميلاد حسب أرجح الروايات التاريخية، ويرجع المؤرخون بنائها إلى الفينيقيين الذين اتخذوها مركزا تجاريا ومرفأ آمنا على الساحل الشمالي لغرب المتوسط.

ومن الآثار التي تدل على الوجود الفينيقي بالمدينة مقبرة في قمة صخرية تسمى الرابطة بالجهة الشمالية الغربية لولاية جيجل ما تزال تحتفظ بمجموعة من القبور المحفورة في الصخر. (علي خنوف 2011، ص26)

كما تحتل ولاية جيجل الساحلية موقعا إستراتيجيا، فهي تطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 120كلم، من مدينة زيامة منصورية غربا إلى واد الزهور شرقا، إذ تتربع الولاية

على مساحة قدرها 2.396.63 كلم^2؛ وتضم 11دائرة تضم 28 بلدية، حيث تصادفك شواطئ وخلجان هنا وهناك ومناظر نادرة للطبيعة الخلابة، إذ يضم الساحل الجيجلي 50 شاطئا منها الشواطئ ذات الرمال الذهبية الواسعة والشواطئ الصخرية وتكمن أهمية هذه الشواطئ في جذب المصطافين خاصة في فصل الصيف، غير أنها ليست كلها مهيئة ومحمية، ففي موسم الاصطياف 2013 تم فتح 21 شاطئ مسموحة للسباحة (تم إعدادها وتهيئتها). (تقرير المونوغرافيا السياحية لولاية جيجل، 2013)

حيث تعد ولاية جيجل من أهم أقطاب التوسع السياحي في الجزائر، وهذا ما جاء في المخطط الإستراتيجي التوجيهي الخاص بالتنمية المستدامة لقطاع السياحة، وهذا لما لها من إمكانيات ومقومات هائلة وعلى هذا الأساس تم إقتراح خطط وبرامج ومشاريع متنوعة؛ من أجل إنعاش القطاع السياحي في الولاية خاصة والجزائر بصفة عامة.

7- خصائص ميدان الدراسة:

سوف نتناول المقومات الترويحية والسياحية ضمن حقل الدراسة، بإبراز أهم المقومات والمؤهلات الطبيعية للولاية، بالإضافة إلى إبراز أهم المقومات التاريخية، الثقافية ومقومات البنية التحتية، هذه الأخيرة كلها تعتبر اللبنة والركيزة المهمة في صناعة السياحة؛ التي تعتمد في الأساس على العنصر البشري بشكل أساسي من أجل تحقيق الأهداف المرجوة في العمل السياحي الترويحي، فلا تكون هذه الركيزة قوية إلا بالقيام بالإجراءات الصحيحة والسليمة والعلمية.

7-1- الخصائص الطبيعية:

تحتل ولاية جيجل الساحلية موقعا استراتيجيا، فهي تطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 120كلم، من مدينة زيامة منصورية غربا إلى واد الزهور شرقا، حيث تصادفك شواطئ وخلجان هنا وهناك ومناظر نادرة للطبيعة الخلابة، إذ يضم الساحل الجيجلي 50 شاطئا منها الشواطئ ذات الرمال الذهبية الواسعة والشواطئ الصخرية وتكمن أهمية هذه الشواطئ في جذب المصطافين خاصة في فصل الصيف، غير أنها ليست كلها مهيئة ومحمية، ففي موسم الاصطياف 2013 تم فتح 21 شاطئ مسموحة للسباحة (تم إعدادها وتهيئتها)، وهذا ما يعادل نسبة42% من إجمالي شواطئ الولاية أما عن بقية الشواطئ الأخرى المتبقية 29 شاطئ(لم يتم تهيئتها و إعدادها) غير مسموحة للسباحة وهذا ما عادل نسبة 58% من إجمالي الشواطئ، وفي إطار برنامج التنمية القطاعية psd فقد استفاد القطاع السياحي في ولاية جيجل مشروع لدراسة تهيئة 06 شواطئ جديدة، خصص لها مبلغ مالي قدره4000.000.00 دج وبخصوص تجهيز الشواطئ المسموح بها للسباحة فقد بلغ معدل 89% بالنظر للشروط الواجب توفرها في الشاطئ وهذا تطبيقا لمحتوى المرسوم:2011/04 المحدد لشروط فتح ومنح الشواطئ للسباحة. (تقرير مديرية السياحة لولاية جيجل، 2014)

الخريطة رقم(01): توضح الشريط الساحلي لولاية جيجل.

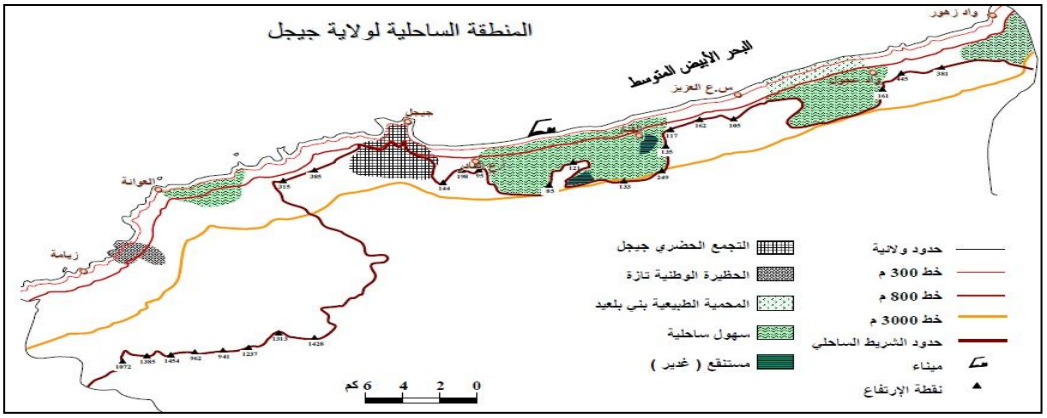

المصدر: مديرية البيئة لولاية جيجل.

وفيمايلي سوف نبرز في أهم المقومات الطبيعية المتاحة في ولاية جيجل التي من بينها: (الشواطئ الكهوف العجيبة والمغارات، المحميات الطبيعية، الجزر وشبه الجزر، الحضائر والبحيرات... وغيرها).

- **شاطئ واد الزهور:** يقع في الحدود الشرقية للولاية؛ حيث يحده من الشرق واد الزهور ومن الجهة الغربية واد الساحل، أما الجهة الجنوبية فيحده تجمعات سكانية وغابات كثيفة، كما أن هذا الشاطئ يمتد على طول 07 كلم بحيث تكسوه رمال ذهبية، مما زاد للمنطقة منظرا طبيعيا رائعا وجميلا، وتقدر سعة استيعابه بـ:40000شخص في اليوم، حيث يقصده المصطافون من الولايات المجاورة خاصة ولاية قسنطينة وولاية ميلة. (تقرير مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013)
- **شاطئ تاسوست:** يقع هذا الشاطئ في شمال بلدية الأمير عبد القادر، بجانب الطريق الوطني رقم:43
- **شاطئ الأشواط:** يقع شاطئ الأشواط في شمال بلدية الطاهير على الطريق الوطني رقم 43
- **شاطئ الكازينو:** هو شاطئ يقع في قلب مدينة جيجل التي هي عاصمة الولاية.
- **شاطئ المنار الكبير(رأس العافية):** يقع في الجهة الغربية لمدينة جيجل على بعد06 كلم.
- **شاطئ العوانة:** يمتد هذا الشاطئ على طول 2.1 كلم بمنطقة العوانة.
- **شاطئ سيدي عبد العزيز:** يقع هذا الشاطئ في بلدية سيد عبد العزيز.
- **شاطئ أفتيس:** يقع هذا الشاطئ في خليج صغير بطول 800م مقسوم إلى جزأين بكتلة صخرية، الجزء الشرقي مغطى بالحصى والجزء الغربي بالرمال الناعمة، يمتاز بتداخل البحر والجبال التي تغطيها الغابات الكثيفة.

- **الكورنيش الجيجلي:** هذا الكورنيش الذي يبرز روعة الطبيعة في المزج بين خضرة الأشجار وزرقة البحر؛ إذ لا ينسى الزائر والوافد على ولاية جيجل هذا المكان إلا وزاره وتمتع بمناظره الباهرة وطبيعته الساحرة، بالإضافة إلى التعرف والتمتع بالتجوال داخل الكهوف العجيبة والمغارات الطبيعية التاريخية، هذه الأخيرة التي أصبح يؤثر عليها عامل الزمن، وكذا يد الإنسان مما عرضها لمدة طويلة إلى النهب بالإضافة إلى الاهمال والتدهور، كما تعد كهوف "غار الباز" مغارة أخرى محفورة في جوف الأرض، وهي تحتضن روائع طبيعية فريدة من نوعها إلى جانب أخاديد تازة ذات الرمال البرتقالية اللون، وأيضا المنارة الكبيرة لرأس العافية المطلة على خليج أو شبه جزيرة صخرية ما أعطى لهذه المنطقة سحرا ومنظرا طبيعيا في غاية الروعة والجمال.
- **الكهوف العجيبة:** تقع هذه الكهوف بين دائرة العوانة ودائرة زيامة منصورية على بعد 35 كلم من ولاية جيجل، والتي تم اكتشافها سنة 1917م(علي خنوف، 2011، ص32) عند شق الطريق الوطني رقم 43،حيث تعد من بين عجائب الطبيعة من حيث الشكل والنقوش التي صنعتها الصواعد والنوازل وهي الآن مجهزة ومفتوحة لاستقبال الزوار والوافدين عليها.
- **غار الباز:** فهو موقع يعود إلى عصر ما قبل التاريخ فهو عبارة عن مغارة واسعة مفتوحة على الطريق الوطني الذي يشق دائرة زيامة منصورية ودائرة العوانة.
- **المحمية الطبيعية لبني بلعيد:** أنشأت هذه المحمية بالقرار الولائي رقم:786/67 المؤرخ في: 1997/11/08، حيث تقع على بعد 32 كلم عن ولاية جيجل في ساحل بلدية خيري واد عجول، وهي تتربع على مساحة قدرها 122 هكتار، وهي محتواة داخل محيط منطقة التوسع السياحي لبني بلعيد، كما تم اختيارها عام 1996 في إطار مشروع من طرف المجموعة الاقتصادية الأوروبية، بالإضافة إلى أنها تتميز باحتضانها طيور ونباتات جد نادرة. (تقرير المديرية العامة للحظيرة الوطنية، 2013)
- **الجزر وشبه الجزر:**

أ- الجزيرة الصخرية: أهم ما يميز الجهة الغربية للشريط الساحلي بولاية جيجل هو وجود الجزيرة الصخرية بالعوانة والتي تدعى أيضا في الوسط الجيجلي بـ"الدزيرة".

ب- شبه الجزيرة: توجد شبه الجزيرة الصغيرة ببوبلاطن وأيضا جزيرة برج بليدة.

- **الحظيرة الوطنية لتازة:** تعتبر هذه الحظيرة محطة لجذب السياح الباحثين عن الترفيه والراحة والاستجمام، فالطبيعة المميزة لغابات الحظيرة الوطنية لتازة يساهم في تطوير السياحة الجبلية، حيث تتربع الحظيرة على مساحة قدرها:3807هكتار، تتميز بتنوع غطائها النباتي وتركيبتها الحيوانية الفريدة حيث تحتوي على137 نوع من النباتات العطرية وأخرى ذات أهمية طبية كما بها أيضا 20 نوع من النبات الزخرفي والتزييني، و17 نوع من الأشجار والشجيرات ذات الأهمية البيئية والاقتصادية و135 نوع من الفطريات، أما الحيوانات فيوجد بالحظيرة أكثر من15 نوع من الثدييات من بينها 11 نوع

محمي حسب قوانين المحميات الطبيعية والحيوانية و134من الطيور موزعة بين الجوارح والطيور المائية. (نقلا عن الموقع الالكتروني، http://www.ojt.dz)

- **الحظيرة الحيوانية:** تعتبر هذه الحظيرة عبارة عن موقع سياحي هام متواجد بمنطقة تسمى بكسير ببلدية العوانة، حيث هيأت هذه الحظيرة وبدأت تقدم خدماتها الترويحية والترفيهية للأفراد المجتمع المحلي والزوار والوافدين عليها ابتداء من شهر جويلية سنة 2006م، وأهم ما يميز الحظيرة هو احتضانها لعدة أنواع من الحيوانات النادرة والمحمية من طرف قوانين المحميات الطبيعية والحيوانية.
- **المنار الكبير(رأس العافية):** يعتبر هذا المعلم من أهم المعالم السياحية بولاية جيجل رغم كونه عبارة بناية وهيكل تابع في التسيير إلى الديوان الوطني للإشارات البحرية، ومهمته هو توجيه البواخر وإعطاء الإشارات للملاحة البحرية، إلا أن أسطورته حولته إلى مكان يزوره ويتوافد عليه الآلاف من مختلف الشرائح والجنسيات والمستويات، حيث تعتبر منارة رأس العافية من بين الـ24 منارة الموجودة في السواحل الجزائرية، حيث تم إنجازها سنة1867 على قمة "غريفات"؛ التي شيدها النحات الفرنسي "شارل سالفا " الذي كان يعمل مقاولا ونحاتا للحجارة واستعان بالحجر الأزرق المتواجد بمنطقة العوانة لبنائها، وكلفه هذا الإنجاز أموال طائلة.
- **البحيرات الطبيعية:** يواجد على مستوى ولاية جيجل ثلاث بحيرات طبيعية وهي:

أ- بني بلعيد: هذه البحيرة تحتل 120هكتار، وتحتوي على ما لا يقل عن 23 نوع من الطيور؛ هذه الأنواع من الطيور معروفة على المستوى العالمي، حيث تعتبر هذه البحيرة واحدة من أهم المناطق السياحية في الولاية.

ب- بحيرة غدير بني حمزة (الشققة): هذه البحيرة هي عبارة عن بحيرة صغيرة جميلة تقع في دائرة الشققة، حيث تبلغ مساحتها الاجمالية بحوالي 36هكتار، وبها مالا يقل عن 32 نوع من الطيور.

ج- بحيرة غدير المرج:(الطاهير):هذه البحيرة تعتبر منطقة طبيعية بالدرجة الأولى بها بحيرة صغيرة تحوف بها مناطق ذات مناظر ومشاهد طبيعية خلابة.

- **الوديان والجبال:**

تتوفر الولاية على عدة وديان نذكر منها:(واد تازة، وادجن جن، واد كسير، واد منشة الواد الكبير...) حيث تتميز هذه الأودية بطابعها النباتي حول حوافها؛ بالإضافة إلى الأشجار والأحراش الغابية حيث تشق هذه الوديان طريقها عبر الجبال الخضراء العالية (كجبل تلودان الذي يبلغ علوه 1391م وجبل القرن علوه 1121م، أما جبل مسيد الشطة فيبلغ علوه 1543م، وجبل بوعفرون بعلو1352م بالإضافة إلى جبل بوعزة الذي يبلغ علوه1545م، أم جبل تافرطاس فيبلغ علوه 1345م وجبل سيدي معروف بعلو1217م)، وكلها هذه الوديان تصب في البحر. (نقلا عن الموقع الالكتروني، المرجع السابق)

- **الغابات:**

أ–غابة القروش: تتربع على مساحة تقدر بـ:8500هكتار، حيث تقع بين منطقة زيامة منصورية ومنطقة العوانة؛ وتمتد حتى بلدية سلمى؛ بها أشجار الزان والبلوط الفليني ،هذه الغابة التي تحتوي مناظر ومظاهر حياتية متعددة، حيث بها عدة أنواع من الحيوانات البرية النادرة، ويوجد بها بعض المناطق التي لم تطأها أقدام البشر؛ لصعوبة الوصول إليها.

ب–غابة تامنتوت: تبلغ مساحة هذه الغابة حوالي 9828 هكتار، بها أشجار البلوط الفليني والزان تعتبر من بين الغابات الأكبر على المستوى الولائي، حيث تقع في المنطقة الحدودية مع ولاية ميلة وولاية سطيف بمنظر الجميل والخلاب وتلاحمها مع سد إيراقن سويسي.

ج– غابة بني عافر: تقع بين بلدية تاكسنة وبلدية جيملة، حيث تتربع هذه الغابة على مساحة تقدر بـ:5561هكتار؛ يوجد بها عدة أنواع من الأشجار منها: البلوط الفليني الزان والافاريس. (تقرير مديرية السياحة لولاية جيجل، 2014)

2-6- الخصائص التاريخية، الأثرية والثقافية:

أ- المقومات التاريخية: تعتبر منطقة جيجل ملتقى لعدة حضارات وهذا من خلال البقايا الأثرية، فيعود اسم:"مدينة اجيلجيلي تعود إلى الحقبة التاريخية لما قبل الرومان، حيث يعتبر حرف (j) في اللغة الفينيقية إلى وجود شبه جزيرة على الساحل، بينما تشير لفظة: "جيل" إلى حيز صخري مستدير، فقد تغير اسم المدينة بتعاقب فترات الاحتلال عليها فمن:" اجيلجيلي"إلى "جيجيلي"، وفي الأخير "جيجل"، ويرجع تأسيس المدينة إلى القرن السادس قبل الميلاد على يد القرطاجيين، وصارت تسمى إجيجيليس حين أصبحت مستعمرة تابعة للإمبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور أغست، ثم صارت جزء من موريتانيا عندما انفصلت هذه الأخيرة عنها عام 290م، حيث كانت المدينة موصولة بطريق بري مع مدينة بجاية، وكان لها علاقات عديدة بحرية وبرية ساهمت في ازدهارها إبان القرن الثالث والرابع، وكما كان مينائها آنذاك محطة لإنزال القوات الرومانية ومرفأ لشحن محاصيل القمح الآتية من منطقة سطيف، ولقد أدى التدهور التدريجي للإمبراطورية الرومانية إلى تحرير البربر في المناطق الجبلية واسترجاعهم شيئا فشيئا لعاداتهم الموروثة عن أسلافهم، ولا نكاد نعرف شيئا عن المدينة خلال القرن الخامس والسادس، إذ لم يعثر على أي معلم أثري للقرنين الخامس والسادس، أما في القرن السابع ميلادي أي أثناء الحقبة الإسلامية العربية والفتوحات جعلتهم يعبرون المغرب العربي وإسبانيا، حيث جعلت من مدينة جيجل مركزا عربيا تابعا للقيروان تحت حكم الأغالبية، وفي القرن العاشر انظم أهالي قبيلة كتامة الكبرى بالمنطقة الجنوبية لمدينة جيجل إلى الفاطميين وتحالفوا معهم للقضاء على الحكم القيرواني سنة913م قبل أن يستقروا بمدينة القاهرة بمصر، وبعد رحيل الفاطميين وقعت مدينة جيجل تحت السيطرة للزيريين بالقيروان سنة 913م، ثم الحماديين سنة 1007م، وأخيرا الموحدين سنة 1120م، أما في سنة 1145م دخل الورمانديون بقيادة "روجر" الثاني ولكنهم أخرجوا

منها سنة1155م، غير أن التدفق الغربي لم يكف أن يتوالى عن المدينة، فالجمهوريات الإيطالية الثلاث:جينوة، البندقية، والبيان قد بنت نهضتها البحرية ونشطت تجارتها انطلاقا من الموانئ.

وأمام ضعف الحكم الإسلامي فإن البيانين قد قدموا على وجه السرعة واستقروا بجيجل ليزيحوا عنها أهل جينوة، واستمر وجودهم إلى غاية الفتح التركي في سنة 1514م، وجه القائد بابا عروج بربروس أسطوله نحو سواحل جيجل ليقيم بها قاعدة لقواته لينطلق منها نحو بجاية ليحررها من الاحتلال الإسباني سنة 1515م، ثم توجه إلى تحرير مدينة الجزائر وفي سنة1611م(شارل فيرو، ترجمة عبد الحميد سرحان، 2010، ص56-57) وبسبب كثرة هجمات الجيش الإنكشاري على سواحل جيجل وإسبانيا وتضرر الإسبان من تحطيم سفنهم أرسلوا نحو جيجل أسطولا بقيادة الماركيز"سانتاكروز "فقام بحرقها، لكن المدينة استردت في السنة نفسها وفي:1664/07/23م قدمت حملة فرنسية إلى مدينة جيجل بقيادة الدوق"ديبوفور"حفيد"هنري الرابع"حيث كان ذلك في عهد الملك"لويس الثامن" لكنها هزمة وردت على أعقابها في أكتوبر من نفس السنة.

وبتاريخ:1839/05/23م؛ أي بعد (90) سنة من احتلال الجزائر وبعد سنتين من احتلال مدينة قسنطينة دخلت القوات الفرنسية إلى جيجل وقد تجلت مقاومة الأهالي لهذه القوات بالهجومات التي نظمها أهالي جيجل خلال السنوات (1845-1841م) وفي سنة1871م أدى مرسوم "كريميوا" الذي منحت بموجبه الجنسية لكافة يهود الجزائر، وهذا ما أدى إلى انتفاضة شعبية، ولقمعها قامت قوات الاحتلال بنفي سكان القرى الثائرة (بني فوغال ، بني عافر...) وغيرهم إلى أقصى شرق البلاد وعلى غرار باقي ولايات الوطن فإن ولاية جيجل قد ساهمت برجالها في الحركة الوطنية وحرب التحرير فكانت قلعة منيعة أثناء الثورة التحريرية، ومن بين الوجوه التي ميزت هذه الفترة نخص بالذكر: فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة محمد الصديق بن يحي أمين عام للحكومة الجزائرية المؤقتة وأحد المفاوضين في اتفاقيات ميليوم وإفيان، محمد الطاهر ساحلي أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين. (شارل فيرو، ترجمة عبد الحميد سرحان، 2010، ص57)

ب- المؤهلات الأثرية: ولاية جيجل ليست مدينة سياحية فقط بطبيعتها البديعة والخلابة ة النادرة، أو سواحلها وشواطئها وكورنيشها المميزة فحسب، بل هناك العديد من المناطق الأثرية والتاريخية في ولاية جيجل؛ هذه المعالم التي تشكل جانبا أساسيا ومهما يتردد ويتوافد عليه الكثير من الزوار والوافدين السياح على هذه المناطق، بحيث يتمتعون بمختلف المظاهر الحضارية علاوة على أنهم أيضا يتعرفون على إحدى أهم وأبرز الجوانب التاريخية؛ التي تتجسد في تلك المعالم الأثرية والتاريخية كالأثار الرومانية والفينيقية وغيرها من الكنوز التي تمتلكها الولاية.

- **المواقع الأثرية والتاريخية:**
  - **فترة ما قبل التاريخ:** - موقع تاميلا ببلدية الأمير عبد القادر - جبل مزغيطان - كهوف الشتاء ببلدية جيملة. - الكهوف العجيبة بزيامة المنصورية.
  - **الفترة الفينيقية :** - قبر بحالة جيدة في جبل سيدي أحمد أمقران - أثار ميناء فينيقي في جيجل. - مقبرة فينقيه في الرابطة بمدينة جيجل
  - **الفترة الرومانية:** - أثار مدينة رومانية (شوبة) بالزيامة المنصورية. - فسيفساء الطوالبية ببلدية جيجل .
  - **فترة العثماني:** - قبر الباي عصمان بأولاد عواط.
  - **الفترة الاستعمارية:** - المنار لكبير لرأس العافية تم بناءه سنة 1865م من طرف" شارل سالفا "
  - **فترة ثورة التحرير الوطنية:** - مغارات مهيأة لاستقبال المجاهدين. - مستشفيات ومخابئ للجيش.

3-6- الخصائص الثقافية:

وتتمثل في المنشآت التي تعمل على تجسيد عادات وتقاليد المنطقة، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في مجال السياحة الثقافية، وتزخر ولاية جيجل بعدة مرافق نذكر منها:

أ- متحف كتامة: يعتبر المتحف الوحيد على مستوى الولاية، حيث كان في الأصل عبارة عن مدرسة قرآنية أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1939م، وبعد الثورة التحريرية أصبحت مقرا للكاتب الثاني للجيش الفرنسي، وبعد الاستقلال عادت إلى نشاطها الأول ثم مدرسة لصغار الصم البكم إلى غاية 1993 حيث حول إلى مقر متحف(متحف جيجل).

ب- دار الثقافة عمر أوصديق: تقع بحي لعقابي ببلدية جيجل،حيث تم افتتاحها في:2007/09/04،حيث تضم ثلاث ورشات، ورشة للمسرح، ورشة للموسيقى وأخرى للفنون التشكيلية، كما تضم قاعة للمطالعة والانترنت بالإضافة إلى قاعة للمحاضرات وقاعة للعروض الفنية بطاقة استيعابية تقدر بـ:1080مقعد،كما تحتوي على عدة مكاتب للأنشطة الثقافية.

- **الصناعات التقليدية:** إن تنوع الثروات التي تزخر بها الولاية و الطابع السياحي المميز لها جعل الحرفيين يتفننون في إبداع أنماط مختلفة من الأدوات التقليدية أهمها:

- صناعة الأواني الخشبية- الصناعة الجلدية- الصناعة الفخارية- صناعة الأدوات الخشبية، وهذا راجع إلى وفرة المواد الأولية (الفلين، الخشب والطين...) (شارل فيرو، ترجمة عبد الحميد سرحان، 2010 ص58)

8- أنواع المعوقات والعراقيل التي تواجه تطوير القطاع السياحي:

8-1- معوقات متعلقة بالعقار السياحي:

إن مختلف الصعوبات والعراقيل التي تواجه المستثمرين سواء المحلين أو الجانب هو مشكلة العقار السياحي، وذلك لتعقد صعوبات إجراءات الحصول على مثل هذه العقارات من جهة ومن جهة اخرى ارتفاع أسعارها، حيث أن العقار في الجزائر يتم تصنيفه إلى عقارات خاصة بالجانب السكن والتي تضم الشقق والمنازل، وعقارات خاصة بالمجالات التجارية والتي تضم الحلات والمراكز التجارية، وعقارات خاصة بالزراعة والفلاحة، وهناك عقارات خاصة بالإدارات العمومية بالإضافة إلى العقارات الصناعية.

8-2- معوقات متعلقة بالإدارة والتسيير:

لقد سعت الدولة الجزائرية في الآونة الأخيرة إلى تشجيع الإستثمار السياحي في البلاد، حيث خصصت العديد من الإمتيازات بهدف جلب الأجانب إلى الاستثمار في هذا القطاع وكذا المستثمر المحلي غير أن المستثمر يواجه العديد من العراقيل والصعوبات في مقترحاته الإستثمارية، وهذه المعوقات نذكر منها:

-انتشار البيروقراطية وكثرة الإجراءات الإدارية، بالرغم من سعي الدولة إلى تخصيص العديد من التسهيلات للمستثمر غير أن واقع الإجراءات والقوانين المعمول بها في الجزائر والتي تعيق المستثمر من خلال المراحل التي يمر بها مشروعه والتي تصل إلى 14 مرحلة قبل الوصول إلى إنشاء مؤسسته، في حين نجد أنه في البلاد المجاورة كتونس والمغرب مثلا يمر المشروع ما بين 05إلى 09 مراحل إدارية فقط، فالبطء في العمل الإداري وتعدد القوانين وتغيرها تؤثر سلبا على الاقتصاد الوطني وتراجع المستثمر عن استثماراته.

- ضعف أداء البلديات في تحقيق التنمية المحلية، وذلك لأن البلدية تلعب دورا هاما في النهوض بالقطاع السياحي والترويجي في المنطقة، وذلك بعد توفير الموارد المالية من أجل إعداد برامجها التنموية وعليه فإن أداء ودور الجماعات المحلية في ميدان الدراسة جيجل إتجاه التنمية وتطوير المرافق

الترويحية والسياحية الموجودة والمنعدمة ما يزال ضعيفا جدا، وهذا راجع إلى عدم اهتمامها بمدى دور تطوير المرافق الترويحية والسياحية بالرغم من توفر الإمكانيات السياحية في المنطقة.

3-8- صعوبات متعلقة بالجانت الأمني:

تعتبر المعوقات الأمنية من بين المعوقات الأكثر تأثير في تعطيل عجلة التنمية السياحية في الجزائر بصفة عامة وبصفة خاصة في ولاية جيجل، والتي مست بالدرجة الأولى قطاع السياحة، التي عرفت في المرحلة 1991و2000 تدهورا كبيرا نتيجة الوضعية الأمنية، التي كانت تعيشها الجزائر في هذه الفترة وبالأخص ولاية جيجل، حيث أدت إلى تراجع عدد السواح وتعطل عجلة التنمية السياحية في جميع المجالات، نظرا لغياب عنصر الأمن والإستقرار بمفهومه الشامل في الجزائر، ولأن السائح يبحث دائما عن الأمن والأمان في أي مكان خال من الجرائم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يبحث عن مكان خال من حوادث السرقة، المشاكل الصحية، آمن في تنقلاته...فعدم توفر الأمن والإستقرار والطمأنينة في أي بلد يؤدي حتما إلى تعطيل عجلة التنمية الاقتصادية والسياحية والاجتماعية.

4-8- صعوبات متعلقة بالجانب الاقتصادي:

تعد المرافق الترويحية والسياحية بمختلف أنواعها وأشكالها من النشاطات الاقتصادية الحساسة فهي تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية؛ التي تؤثر بشكل واضح وجلي في أسعار السوق السياحية في ولاية جيجل وفي بعض الأحيان تؤدي إلى إعاقة عجلة التنمية السياحية في بعض المناطق.

فإرتفاع أسعار المبيت والتفرقة في الأسعار بين الزوار والوافدين على المنطقة، وسوء الخدمات المقدمة في بعض المرافق الخدماتية، أدى إلى عزوف وتراجع في الحركة السياحية في الولاية، كما أن عدم وجود نظافة في بعض الفنادق والمرافق وافتقار العديد من المزارات السياحية والأثرية للمرشدين السياحيين، بالإضافة الازدحام داخل هذه المزارات وكثرة الباعة المتجولين داخلها كمغارة الباز في زيامة منصورية وغيرها تجعلها لا تفي بالغرض المرجو منها وهو الراحة والاستجمام والترويح عن النفس.

5-8- صعوبات متعلقة بالجانب الاجتماعي والنفسي:

السياحة عبارة عن صناعة تدر الأرباح الطائلة إذا ما كانت موجهة بخطط وإستراتيجيات تتوافق ومعايير ونظم اجتماعية تستمد هذه المعايير والقيم والنظم والمقومات من البيئة الاجتماعية المعنية بهذا النشاط الاقتصادي في جوهره، حتى يحدث لا تنافر والتباعد واللاتوافق بين هذه المشاريع والخطط والإستراتيجيات، والبيئة الاجتماعية ذات الطابع السياحي هذا من جهة، ومن جهة أخرى لابد من أن يراعى السائح بتوفير كل سبل الراحة والخدمات التي تلبي احتياجاته.

ولأنها ديناميكا اجتماعية قائمة بين بيئة اجتماعية سياحية وسائح، يتحكم فيها تفاعل السائح بالدرجة الأولى باعتباره كمستهلك مع السكان المحليين، وكديناميكا أساسية لتلبية احتياجاته، وهذا التفاعل بين السائح والسكان المحليين يولد احتكاكا مباشرا، لذا فإننا نجد أن مستوى الوعي الاجتماعي والمستوى الثقافي يحددان أسلوب هذا التفاعل والاحتكاك الذي بدوره يؤدي إلى عملية الجذب السياحي أو عدمه.

6-8- صعوبات متعلقة بالجانب الخدماتي:

تعتبر الخدمات السياحية والترويحية التي تقدم على مستوى المرافق الترويحية والسياحية هي المحرك الأساسي للنشاط السياحي، وبذلك تشكل خدمات البنى التحتية ومدى توافها وجودتها في تلبية احتياجات السكان المحليين والوافدين على المنطقة، فنقص البنى الأساسية اللازمة لإرساء وتطوير وتنمية قطاع سياحي ترويحي ناجح وفعال كتوفير الفنادق والمطاعم وطرق المواصلات ووسائل النقل والصرف الصحي والمستشفيات والاستقرار والأمن ...وغيرها؛ مما يجعل من استيفاء المعايير التي يحتاج إليها السياح أمرا صعبا، فكل هذه الامكانيات متكاملة تعتبر قاعدة أساسية لهيكلة نشاط اقتصادي سياحي.

7-8- صعوبات متعلقة بالبيئة:

البيئية السياحة أو السياحة البيئة يعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية والسائرة في طريق النمو، لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة السياحة البيئية لدي المجتمع المحلي. فالسياحة البيئية هي عبارة عن تنقل الأفراد إلى المناطق الطبيعية التي ما تزال على طبيعتها والتي لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، بغية التمتع والاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، فأسلوب الحياة اليومية الذي يؤدي إلى الإرهاق والملل يحتم على الفرد أن يخرج إلى أماكن بعيدة عن الفوضى والضجيج، وعليه يمكننا القول بأن السياحة البيئية بأنها ذلك النوع من السياحة الذى يترك أقل تأثير ممكن على البيئة ويساعد على دعم السكان المحليين والسواح وكذلك الحفاظ على الحياة البرية والميول الطبيعية، وذلك في كافة الأنشطة والمنشآت التي تعتمد بدورها على استخدام المواد الطبيعية في كل مناحي الحياة فيها بداية من الإنشاء وحتى الاستخدام اليومي.

8-8- صعوبات متعلقة بالموارد البشرية:

إن نقص الدراية الفنية والتخطيط والإستراتيجيات والخطط في تنظيم وتطوير القطاع السياحي في الجزائر بصفة عامة وبصفة خاصة في حقل ميدان الدراسة، نظرا لعدم توفر في الكثير من الحالات المعرفة والإطارات المتخصصة والمؤهلة على اعتبار أن السياحة والترويح بمفهومهم الحديث لا يزال صناعة جديدة في الكثير من دول العالم الثالث، ونشاط غير مألوف بالنسبة للعديد من البلدان، ولهذا نجد الجزائر من بين هذه البلدان التي تعاني هذا النوع من المعوقات والمشاكل، والتي أخرت عجلة التنمية السياحية. وبالرغم من هذه المشاكل والمعوقات لا توجد هناك جهود جادة من قبل الدولة لحل مثل هذه الصعوبات والعراقيل في اقتراح برامج وإستراتيجيات لتنمية الموارد البشرية في مجال القطاع السياحي.

1-8- صعوبات متعلقة بالجانب الثقافي: يعد الوعي بالتبادل والاحتكاك الثقافي أحد أهم التأثيرات الإيجابية للسياحة، حيث يعمل على تنمية التفاهم بين الأفراد والمجتمعات، بحيث أصبح فرصة متاحة لتبادل واستعارة المعرفة والأفكار الثقافية لدى هذه المجتمعات، كما يتعرف الأفراد على عادات وسلوكيات الزائرين الوافدين على المنطقة وبذلك تتقارب المسافات الاجتماعية بينهم، ما يعمل بدوره على دعم التراث الإنساني واتساع الحلقة الحضارية على مستوى الوطني ككل، فلم تعد السياحة

إشباعا للفضول وحسب وإنما تعمل على اكتساب الحترام والتعاون المتبادل وتبادل المعارف والقيم الثقافية.

9- آليات دعم وتطوير القطاع السياحي في الجزائر:

لضمان السير الحسن والفعال للقطاع السياحي لابد من العمل على إزالة وتفادي مختلف الصعوبات والعراقيل وحل المشكلات التي تقف أمام التنمية السياحية من جهة، وإقتراح أدوات وبرامج في شكل إستراتيجيات وخطط للنهوض بالصناعة السياحية في الجزائر بصفة عامة، وفي ولاية جيجل بصفة خاصة،وللوصول إلى ذلك هناك جملة من الآليات والإجراءات التي نوجزها في النقاط التالية:

- دعم مختلف الاستثمارات السياحية والتهيئة والتحكم في العقار السياحي. (بلحمري،2017،ص228)
- تأطير وتمويل المشاريع السياحية، ودعم التدريب والتكوين ودعم الترويج السياحي.
- التخلص من التبعية لقطاع المحروقات من خلال النهوض بالاقتصاد الوطني ككل، بحيث يتم تنويع وتطوير مختلف الأنشطة الاقتصادية المنتجة.
- النجاح في تطوير والتنويع لمختلف الأنشطة الاقتصادية المنتجة ليس كافي للتخلص من التبعية للمحروقات، ما لم يتم تطوير مختلف الأنشطة الإنتاجية التصديرية وفي هذا الإطار يجد القطاع السياحي مكانته. بالإضافة إلى أن التنويع في الأنشطة الإنتاجية مرهون بمعالجة سليمة وفعالة لمختلف العراقيل والصعوبات التي تواجه القطاع على جميع الأصعدة.(مجيطنه، 2011، ص64)

خاتمة:

من خلال الدراسة الميدانية الحالية بولاية جيجل توصلنا إلى الكشف عن مختلف الصعوبات والمعوقات التي تحول دون نجاح الخطط والإستراتيجيات التي سطرتها الدولة الجزائرية في ولاية جيجل بشكل عام وبشكل خاص في ميدان الدراسة زيامة منصورية والعوانة، وعليه فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ما يمكن اعتباره أهم سبب عرقل الخطط التنموية ذات الطابع السياحي في ولاية جيجل هو عدم الدقة في رصد وحصر للمقومات الطبيعية ذات الطابع السياحي في المنطقة وطبيعة ملكيتها التي تعود في الأصل إلى ملكيات خاصة، أو هياكل إدارية وعسكرية تابعة للدولة، أو صغر مساحة الأراضي القابلة للتهيئة، بحيث لا تكفي إلى تنفيذ هذه المشاريع الضخمة المخصصة للقطاع السياحي، مما أدى إلى نقص المرافق الترويحية ومرافق الاستقبال والإيواء بولاية جيجل، بالإضافة إلى تدني مستوى الخدمات بها لأنه لا يمكنها أن تغطي كل الاحتياجات خلال موسم الاصطياف، هذا الأخير الذي صعب عملية تنفيذ المشاريع والخطط السياحية التي كانت مخصصة لبعض المناطق؛ لأن أصحاب هذا الأراضي

رفضوا التنازل أو البيع، مما جعل من هذه المشاريع حبرا على ورق بالرغم من رصد أغلفة مالية تغطي تنفيذها على أرض الواقع. وهذا ما توصلت إليها الدراسة السابقة التي تناولتاها الدراسة الحالية.

o هناك العديد من المعوقات والعراقيل التي تحول دون تنفيذ المشاريع والخطط المسطرة لترقية النشاط السياحي في ولاية جيجل أهمها المعوقات العقارية، وذلك باعتبار أن معظم الأراضي التي دخلت ضمن مناطق التوسع السياحي هي عبارة عن أملاك خاصة أو محميات غابية أو أراضي فلاحية، ويرجع ذلك لطبيعة المنطقة التي يغلب عليها الطابع الفلاحي كنشاط اقتصادي يزاوله سكان المنطقة. وهي نفس النتيجة التي توصلت لها الدراسة السابقة الثانية.

o من بين أهم العراقيل التي واجهت تنفيذ خطط التنمية السياحية في ولاية جيجل الآثار النفسية التي خلفتها العشرية السوداء، حيث لا تزال هناك مناطق غي أهلة بالسكان نظرا لوجود أمكان تم غزوها من طرف الجماعات الإرهابية في السابق؛ مما صعب عملية تنفيذ الخطط المدرجة، بالإضافة إلى التوسع العمراني العشوائي الذي إرتبط بهجرة سكان هذه المناطق إلى أماكن أخرى وإستقرارهم بها هروبا من الوضعية الأمنية (الإرهاب)؛ مما صعب عملية ترحيلهم بناءا على نتائج المقابلات المسؤولين عن القطاع السياحي في ولاية جيجل.

o توجد أيضا عراقيل بيئية نظرا لصعوبة تهيئة معظم المناطق المعنية بالتوسع السياحي، فهي إما مناطق جبلية أو أراضي رطبة بسبب قربها من البحر، وهي الطبيعة الجيوفيزيائية لولاية جيجل (الجبال المرتفعات، السهول، الغابات...).

o تعد المرافق الترويحية والسياحية بمختلف أنواعها وأشكالها من النشاطات الاقتصادية الحساسة فهي تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل واضح وجلي في أسعار السوق السياحية في ولاية جيجل وفي بعض الأحيان تؤدي إلى إعاقة عجلة التنمية السياحية في بعض المناطق؛ نظرا لتراجع القدرة الشرائية للسياح.

o ضعف بنية المواصلات والنقل في الولاية وبصفة خاصة في منطقة جيجل، حيث تفتقر إلى وسائل النقل الحضري كسيارات الأجرة، بالإضافة إلى عدم وجود مواصلات ذات مواعيد منتظمة للأماكن المختلفة، غير أن الوسائل المتوفر للتنقل(الحافلات) في المنطقة قديمة وتنعدم فيها شروط الراحة والأمان كما أن ازدحام حركة المرور في فصل الصيف تؤدي إلى خنق الحركة المرورية لساعات عديدة؛ مما يؤثر على إقبال السواح على بعض المناطق السياحية.

o تعد ولاية جيجل من بين أهم أشهر المناطق المتميزة بالإنغلاق والمحافظة من الناحية الاجتماعية وهذا ما رصدناه عن طريق الملاحظة بالمشاركة، وهذا بسبب تخوفهم الكبير من هذا الاحتكاك والتفاعل مع الوافدين عليهم (إنغلاق اجتماعي) خشية من المساس ببعض عاداتهم وتقاليدهم، وهذا ما يجعلهم ينفرون من أي تفاعل واحتكاك مع السائحين.

o تعتبر الخدمات السياحية والترويحية التي تقدم على مستوى المرافق الترويحية والسياحية هي المحرك الأساسي للنشاط السياحي، وبذلك تشكل خدمات البنى التحتية ومدى توافرها وجودتها في تلبية احتياجات السكان المحليين والوافدين على المنطقة، فنقص البنى الأساسية اللازمة لإرساء وتطوير وتنمية قطاع سياحي ترويحي ناجح وفعال كتوفير الفنادق والمطاعم وطرق المواصلات ووسائل النقل والصرف الصحي والمستشفيات والإستقرار والأمن...وغيرها؛ مما يجعل من استيفاء المعايير التي يحتاج إليها السياح أمرا صعبا، فكل هذه الإمكانيات متكاملة تعتبر قاعدة أساسية لهيكلة نشاط اقتصادي سياحي.

o النقص الكبير في الإستثمارات والمشاريع الخدماتية وخصوصا المشاريع المتعلقة بالسياحة، ينظر إليها على أنها مشاريع ونشاطات محفوفة بالمخاطر؛ لذلك فعلى الرغم من توفر كل المقومات والمؤهلات الطبيعية السياحية في ولاية جيجل، فإنه من الصعب على الجماعات المحلية أن تحصل الموارد المالية اللازمة لتمويل مثل هذه المشاريع حتى وإن نجحت في التعامل مع المشاكل التي تعترضها في تتلك الخطط والإستراتيجيات.

o صعوبة استغلال كل الإمكانيات الطبيعية المتاحة في ميدان الدراسة، وهذا لصعوبة البيئة الطبيعية حيث تعرف ولاية جيجل على أنها ولاية جبلية متضرسة بالدرجة الأولى، ولذلك نجد أن ميدان الدراسة يبدأ في الإرتفاع كلما إتجهنا جنوبا ويبدأ معه الإنحدار في الإرتفاع أيضا، فدراسة الإنحدارات في منطقة الدراسة بمعرفة مدى صلاحية الأرض للبناء وشق الطرق...أيضا يحتاج إلى إبراز التكاليف المالية الخاصة بالتهيئة.

o نقص الدراية الفنية والتخطيط والإستراتيجيات والخطط في تنظيم وتطوير القطاع السياحي في ولاية جيجل ميدان الدراسة، نظرا لعدم توفر في الكثير من الحالات المعرفة والإطارات المتخصصة والمؤهلة على اعتبار أن السياحة والترويح بمفهومهم الحديث لا يزال صناعة جديدة في الكثير من دول العالم الثالث ونشاط غير مألوف بالنسبة للعديد من البلدان، ولهذا نجد الجزائر من بين هذه البلدان التي تعاني هذا النوع من المعوقات والمشاكل والتي أخرت عجلة التنمية السياحية. وبالرغم من هذه المشاكل والمعوقات لا توجد هناك جهود جادة من قبل الحكومة لحل مثل هذه الصعوبات والعراقيل في اقتراح برامج وإستراتيجيات لتنمية الموارد البشرية في مجال القطاع السياحي.

o إهمال الموروث والإنتشار الثقافي من بين أهم المعوقات التي تعاني منها ولاية جيجل، بالإضافة إلى نقص الجمعيات الثقافية وإن وجدت فبرامجها ضعيفة لا تحقق الأهداف المنتظرة لهذا النوع من الجمعيات وهو التعريف بالتراث والاهتمام به، فالسياحة بمختلف أنواعها تؤدي إلى الاهتمام بالقيم الجمالية والمعالم الفنية، المتاحة في ولاية جيجل؛ وذلك من خلال الفنون والمهارات والتقاليد والعادات الخاصة بكل منطقة من مناطق الولاية كالرقص الشعبي والاحتفالات الموسمية مثل: (عيد السمك،

عيد الفرولة افتتاح موسم الاصطياف...)، والأعياد والمناسبات الدينية، والأنشطة التي تجذب السياح والوافدين على المنطقة لمشاهدة ذلك، حيث ينتقل التراث الاجتماعي والثقافي الذي يرثه أفراد المجتمع الجلجلي عن الأجيال السابقة.

قائمة المراجع:

01- محمد مرسي الحريري.(د س). جغرافية السياحة. الإسكندرية. مصر. دائرة المعرفة الجامعية.

02- أحمد الجلاد.(1998). دراسات في جغرافية السياحة. الطبعة 01. القاهرة. مصر. عالم الكتب.

03- عمر وصفي عقيلي.(1993). إدارة الأعمال الوجيز في مبادئ وأصول الإدارة. عمان. الأردن. مؤسسة زهران.

04- علي خنوف.(2011). تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا. الطبعة 01. دالي براهيم. الجزائر.منشورات الأنيس.

05- شارل فيرو، ترجمة عبد الحميد سرحان. (2010). تاريخ جيجلي.الطبعة01. القبة. الجزائر. دار الخلدونية.

06- أحمد صالح. (2014). المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر المديرين في محافظات غزة. مجلة العلوم الإنسانية. المجلد(28)، العدد(10)

06- بلحمري خيرة، حفصي بونبعو ياسين.(2017). مؤشرات ومعوقات القطاع السياحي في الجزائر وآليات تفعيله لتنمية الاقتصاد الوطني في ظل التحولات الاقتصادية. مجلة الاقتصاد والتنمية. المدية. العدد(08).

07- مجيطنه مسعود. (2011). معوقات عملية النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر. مجلة جديد الاقتصاد. العدد(06).

08- تقرير. (2013). المونوغرافيا السياحية للولاية. مديرية السياحة لولاية جيجل.

09- تقرير. (2014). مديرية الري بولاية جيجل.

10- تقرير. (2014). مديرية السياحة بولاية جيجل.

11- تقرير. (2013). المديرية العامة للحظيرة الوطنية. تازة. ولاية جيجل. الجزائر.

12- تقرير. (2013). مديرية السياحة بولاية جيجل.

13- الديوان الجيجلي للسياحة. حديقة الحيوانات لكسير. نقلا عن الموقع الإلكتروني. أكتشف-جيجل /مزارات - سياحية/حديقة - الحيوانات:http://www.ojt.dz ، تاريخ الزيارة:2015/11/13، الساعة:13:30.